(English Version)
(Japanese Version)

(Translated from English version to Arabic by Google Translate)

January 2024

ماذا سيحدث بعد حرب غزة؟ - المشاعر الحقيقية وطبيعة أصحاب المصلحة

بدأت حرب غزة بهجوم مفاجئ على مستوطنة إسرائيلية شنته حماس في 7 أكتوبر 2023. أحرق الجيش الإسرائيلي شمال غزة على الفور وسار على المدن الجنوبية لتدمير أنفاق حماس تحت الأرض بشكل ساحق. الآن تستمر حرب المدن المأساوية. وحصيلة القتلى في الجانب الفلسطيني تتجاوز 20 ألف قتيل، بينهم نساء وأطفال. ولم يتم إطلاق سراح العديد من الرهائن الذين تحتجزهم حماس. ولا توجد أي علامة على وقف إطلاق النار في الأفق. يمر الوقت ومجلس الأمن التابع للأمم المتحدة مشلول. إن الفارق في القوة العسكرية بين الجيش الإسرائيلي وحماس كبير جداً. ويمكن للجميع أن يتفقوا على أن الحرب ستنتهي في نهاية المطاف بانتصار إسرائيل. ومع ذلك، فمن غير الواضح ما هو الشكل الذي ستتخذه غزة بعد الحرب.

دعونا نستكشف المشاعر الحقيقية وطبيعة الأطراف المعنية بحرب غزة ونتكهن بمستقبل غزة.

المشاعر الحقيقية وطبيعة حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة

ويعمل البرلمان الإسرائيلي بنظام نسبي تماما. ولذلك، هناك العديد من الأحزاب السياسية. وتهيمن أحزاب اليمين المتطرف على إدارة نتنياهو الحالية. إنهم يكشفون تمامًا عن المشاعر والطبيعة اليهودية الحقيقية.

يزعمون أن اليهود مختارون من قبل الرب (أيديولوجية الشعب المختار) وأن الرب أعطاهم أرض إسرائيل منذ زمن طويل. لكن اليهود أجبروا على الخروج من وطنهم وهاجروا إلى أوروبا منذ ألفي عام (الشتات). لقد عوملوا هناك بالازدراء والقمع. علاوة على ذلك، خلال الحرب العالمية الثانية، تم إرسال أكثر من 10 ملايين شخص إلى غرف الغاز في معسكرات الاعتقال (التطهير العرقي). لكن اليهود حققوا النجاح في المجال المالي. لقد دعموا قوات الحلفاء الغربية في الحرب العالمية الأولى مالياً. وفي المقابل أعطتهم المملكة المتحدة أرض أجدادهم في إسرائيل (وعد بلفور). لقد هاجروا من أوروبا تحت شعار "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض". وبهذه العبارة سميت أرض فلسطين "أرض بلا شعب". لكن هذا غير صحيح. لقد كان العرب هناك قبل الشتات والآن. قد تكون الشعارات سخيفة في بعض الأحيان، ولكن طالما أنها تتمتع بصوت جيد للأذن، فإنها تستخدم بغض النظر عن الموقف الفعلي.

وبعد الحرب العالمية الثانية، أصبحت إسرائيل دولة مستقلة. لقد سحقت إسرائيل الدول العربية المجاورة بالكامل خلال أربع حروب في الشرق الأوسط. لقد أسست إسرائيل لأسطورة التي لا تقهر. ومن ناحية أخرى، أثار اليهود باستمرار الوعي التكفيري في البلدان الأوروبية، مما أجبرهم على العيش في الأحياء اليهودية وعانوا في نهاية المطاف من آلام الموت في معسكرات الاعتقال. وكان اليهود الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة يسيطرون على سياسة الولايات المتحدة (اللوبي اليهودي) التي أصبحت قوة عظمى عالمية. كما

أصروا على أنهم يحمون مدينة القدس المسيحية المقدسة من العرب والمسلمين. أصبح الرأي العام في الولايات المتحدة مليئا بالدعم لإسرائيل.

ويحكي التاريخ النوايا الحقيقية وطبيعة إدارة نتنياهو الإسرائيلية على النحو التالي. أولاً، إذا كانت الحرب حتمية، فإن إسرائيل لن تتردد أبداً في توجيه ضربة استباقية. ثانياً، يستخدمون كافة الوسائل اللازمة لهزيمة العدو بشكل كامل، حتى لو عارضهم معظم الرأي العام الدولي. بالنسبة لإسرائيل، الهجوم هو أفضل وسيلة للدفاع، والنصر يبرر كل شيء.

ورغم أنه كان من سوء التقدير بالنسبة لنتنياهو أن حماس هي التي هاجمت حماس أولاً في حرب غزة، فقد أوضحت حكومته أنها لن تتوقف عن القتال حتى تنتقم حماس وتقضي على حماس على الفور.

إن إسرائيل متفائلة للغاية لأنها واثقة من أن الولايات المتحدة لن تتخلى عنها أبداً. إضافة إلى ذلك، تطرح إسرائيل على أوروبا فكرة التكفير عن معسكرات الاعتقال، لكن الدول الأوروبية سئمت الصراعات المزدوجة بين غزة وأوكرانيا. لا يوجد شيء اسمه تسوية بالنسبة لإسرائيل القاسية.

النوايا الحقيقية وطبيعة الدول الغربية والإسلامية

غالبية الإسرائيليين مقتنعون بأن القضاء على حركة حماس الإرهابية هو شرط أساسي لإنهاء الحرب. إنهم يؤمنون بعظمة بلادهم وفي نفس الوقت يقاتل آباؤهم وأطفالهم في ساحة المعركة. وبما أن الجميع يدركون أن النصر مؤكد، فإن وقف إطلاق النار غير المشروط والفوري سيكون غير وارد. ويتم القضاء على المثقفين الخجولين الذين يدعون ببساطة إلى السلام وسجنهم. هكذا هي الحرب.

وماذا عن رد الدول الأوروبية والولايات المتحدة والدول الإسلامية المجاورة؟ إنهم أصحاب المصلحة في تسوية ما بعد الحرب في غزة. المشكلة هي في التمييز بين أقوالهم ونواياهم.

وتخشى الدول الأوروبية أن ينتشر الصراع في غزة إلى الشرق الأوسط بأكمله، بما في ذلك إيران، وأن يؤدي هذا إلى تفشي الإرهاب الإسلامي بشكل متكرر في أوروبا. ومع ذلك، بدون وسطاء مؤثرين، فإن الدعوة النقية والبسيطة لوقف إطلاق النار لأسباب إنسانية هي هراء. تلك هي حقيقة الحرب. وفي الوقت نفسه، وتحت طاولة محادثات السلام، تقوم القوى العسكرية المتقدمة مثل الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا بتصدير كميات كبيرة من الأسلحة. تتمتع صناعة الدفاع بأداء عالٍ. والفجوة بين كلماتهم والنوايا الحقيقية ليست صغيرة.

إن الكلمات والنوايا الحقيقية للدول الإسلامية المجاورة أبسط بكثير. إنهم يدعمون استقلال فلسطين كدولة عربية إسلامية ويدينون القتل الجماعي الذي ترتكبه إسرائيل ضد النساء والأطفال الأبرياء (الإبادة الجماعية). وسوف يبذلون قصارى جهدهم في تقديم المساعدات الإنسانية.

ويريد الفلسطينيون الاستقلال السياسي والمساواة. لكن الأنظمة الملكية الاستبدادية في الخليج، مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، تخشى من هجوم الكماشة من كل من فلسطين الديمقراطية وإيران الشيعية. ربما يكون الرأي الحقيقي للدول العربية المحيطة هو: وتحافظ فلسطين على استقلالها المبهرج تحت الحكم الإسرائيلي وتعتمد على المساعدات الغذائية والطبية من الدول المجاورة. وهذا بالضبط هو الوضع الحالي للسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، حيث ينتشر الخمول والفساد.

إسرائيل لا تستجيب لدعوة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. وتدعو دولة أخرى ببساطة إلى التعايش على أساس الدولتين، لكنها لا تستطيع فرض عقوبات اقتصادية على إسرائيل. وتدافع الولايات المتحدة عن إسرائيل من خلال ممارسة حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن. لقد أصبحت الأمم المتحدة مختلة وظيفيا على الرغم من دعوتها بصوت عال لعدم إنسانية إسرائيل. روسيا والصين تدينان إسرائيل والغرب وتطالبان حماس بالامتناع عن الأعمال المتطرفة. لكنهم هم أنفسهم لا يغيرون موقفهم كمتفرجين. يبدو أن البلدين يصطادان على الساحة السياسية الدولية.

ماذا سيكون؟ إدارة فلسطين ما بعد الحرب

لا شك أن إسرائيل، بقوتها العسكرية الساحقة، سوف تنتصر في حرب غزة. لكن حماس لن تعلن أبدا هزيمتها. لقد أوضحت إسرائيل أنها لن تحكم غزة بشكل مباشر بعد الحرب. ويعلم الجميع أن الحكم المباشر من قبل إسرائيل سيكون محفوفاً بالمخاطر للغاية. وقد أدت هذه الحرب إلى غليان المشاعر المعادية لإسرائيل بين سكان غزة. ومن المرجح أن يؤدي ذلك إلى قيام حركة حرب عصابات حضرية جديدة من قبل فلول حماس أو الشباب المتطرف. وستدعمهم إيران وسوريا من حيث الأسلحة. وستدعمهم الدول العربية المجاورة اقتصاديا. ولا تنوي دول الخليج العربية، خوفا من الانتقام الإسرائيلي، إرسال جنود متطوعين وتركز بدلا من ذلك على تقديم المساعدات والتبرعات. وسيكون هذا بمثابة تكفير أو تساهل للفلسطينيين في دول الخليج الغنية.

بعد الحرب، ستبدو الإدارة في فلسطين كما كانت قبل الحرب. سيعاني الفلسطينيون من "السجن بلا سقف" بشكل أقسى مما كانوا عليه قبل الحرب. سيتم حرمانهم تمامًا من الحرية في الحد الأدنى من البيئة اللازمة للبقاء على قيد الحياة. المشهد الذي يمكنك مشاهدته يشبه تمامًا معسكر اعتقال خلال الحقبة النازية. والفرق الوحيد هو عدم وجود غرف الغاز. العنصرية (الفصل العنصري) ضد الفلسطينيين تأخذ جانبا أكثر قسوة. سيكون هناك غضب ويأس يغلي أكثر من أي وقت مضى في قلوب الفلسطينيين.

هل هناك أمل للفلسطينيين في غزة؟ وفي غضون العقود القليلة المقبلة، لن تكون هناك آفاق مشرقة لهم. الشيء الوحيد الذي يمكنني قوله هو أن التاريخ يتحرك على مدى 100 عام أو 1000 عام. ومن الصعب أن نتصور أن اليهود سوف يستمرون في الازدهار إلى الأبد ويواجهون نهاية هذا العالم باعتبارهم "شعباً موعوداً" توحيدياً.

العرب الفلسطينيون هم أيضًا مسلمون توحيديون. وباعتباره نفس الموحد، يجب إنقاذ كل من اليهود والعرب بنفس الطريقة في نهاية العالم. (على العكس من ذلك، قد يقول الموحدون أن جميع البشر غيرهم، مثل الهندوس المشركين والبوذيين والشيوعيين، سيختبرون عذابات الجحيم في نهاية هذا العالم).

لكن كل شيء قابل للتغيير. فخر يذهب قبل السقوط. الحياة محدودة. "الجيد" اليوم قد يتغير "السيئ" غدًا. لا يوجد مطلق في العالم.

لن يرضي القراء أن الاستنتاج غير مسؤول ومظلم للغاية. قد يسيء إلى القراء. ومع ذلك، أريد أن أتجنب الانهماك الذاتي لليبراليين الذين يتوقعون السلام بسهولة.

(نهاية)

By Areha Kazuya
E-mail: Arehakazuya1@gmail.com